

تعريف السياحة الثقافية⁽¹⁾

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة

قد يبدو من السهل نسبياً التمييز بين مفهومي الثقافة والسياحة ، فالحدود تفصل بوضوح معانيهما ، حيث يذهب المفهوم الى السياحة الثقافية . المتفق عليه عموماً أن زيارة المراكز الثقافية في دولة مشهورة بمظاهرها الثقافية يعد سياحة ثقافية ، في حين أن زيارة الشاطئ ليست كذلك . ومع ذلك ، في السنوات الأخيرة ، شهد مفهومي السياحة والثقافة معاني مرتبطة بهما ، ولهذا التغيير أهمية كبيرة ، حيث أصبحت النقطة التي فيها اختلافاتهم غير واضحة . لماكانيل (1993) **"كل السياحة ثقافية الخبرة"** ويرى أوري (1990) أن **"السياحة ثقافة"** . هذه الافتراضات جعلت بعض العلماء يعتقدون أن الثقافة السياحة شيء جديد أو أنها ظاهرة ما بعد الحداثة .

ولكن من خلال دراسة تعريف السياحة الثقافية ، يصبح واضحاً أن "ما تغير هو المدى الثقافي للاستهداف السياحي ، وأشكال الثقافة المستهدفة من قبل السياح الثقافيين . " (ريتشاردز، 1996) يمكن القول إن السياحة الثقافية تعد بالأصل من أشكال السياحة بالنظر إلى جذورها في الجولة الكبرى التي نشأت في القرن السادس عشر في بريطانيا ؛ (هبرت، 1969، فايغر، 1985) ومع ذلك ، فإن محاولة تحديد هذا المفهوم أكثر صعوبة من ذلك كما قد يبدو؛ قد يكون لهذا المفهوم المعقد معاني مختلفة لأشخاص مختلفين . ماكيرشر ودو يناقش كروس (2002) **"عدد تعاريف السياحة الثقافية تعادل تقريباً عدد السياح الثقافيين"** . بحسب دراسة أجرتها المفوضية الأوروبية فيما يتعلق بعادات الاستهداف الثقافي للأوروبيين في عام 2002، أصبح الناس يميلون لزيارة المعارض والمتاحف في الخارج في كثير من الأحيان كما يفعلون في منازلهم . (المفوضية الأوروبية، 2002) على الرغم من أن هذه القضية تسلط الضوء على الاهتمام الناشئ بشأن الأنشطة الثقافية ، كما يظهر تناقضاً فيما يتعلق في الفرق بين السياحة الثقافية والزيارات الثقافية التي جرت في الوطن . (ريتشاردز، 2003) بشكل عام يمكن **تفسير السياحة الثقافية** على أن طبيعة السفر فيها من أجل فهم والتعرف على أسلوب الحياة و تاريخ موقع معين مصحوباً بمجموعة من العوامل الثقافية التي يمكن تقديمها في سياق السياحة ، وقد تشمل هذه العوامل الطعام والترفيه ، الهندسة المعمارية أو المشروبات أو المنتجات المصنوعة يدوياً أو المصنعة ، حيث كل عنصر يمثل خصائص أسلوب الحياة في وجهة معينة . (ماكنتوش وجولندر، 1990) بالإضافة إلى أن العديد من الأنشطة غير الثقافية وغير التعليمية التي قد توفر فرصاً لتعريف السائح بكل منها في وجهة أخرى . علاوة على ذلك ، فإن المناقشات الجارية حول آثار السياحة الثقافية على المجتمعات والثقافة نفسها تطرح قضية أخرى حيث يتم الترويج لهذا الأمر ، فمن المحتمل لنمو السياحة أن يساهم في تغيير واقع المجتمعات من حيث القيم الثقافية والبيئية أو "اختراق البيئات الثقافية الحساسة" وفي نهاية المطاف التقليل من هوية الوجهات ذاتها .

ورقة بحثية قدمت الى مؤتمر عالمي عقد في لندن (المملكة المتحدة) من قبل اربع باحثين من قبرص¹ يعملون في جامعة شرق المتوسط ، كلية العمارة ، قسم المعماري ، شمال قبرص :

Seyed Sina Mousavi , Naciye Doratli , Seyed Nima Mousavi , Fereshte Moradiahari

المؤتمر الدولي حول الهندسة المدنية و المعمارية والتنمية المستدامة 1-2 (CASD-2016) ديسمبر 2016 لندن (المملكة المتحدة)

<https://doi.org/10.15242/IICBE.DIR1216411>

يجادل (بتلر 1990)؛ "على الرغم من أن السياح الثقافيين عادة ما يُنظر إليهم على أنهم " سياح " جيدون يسافرون بأعداد صغيرة ولا يسببون سوى أضراراً قليلة ، يمكن القول أنهم بمثابة "حصان طروادة" الذي يفتح المنطقة إلى التأثيرات الأقل قبولاً للسياحة الجماعية . ولذلك ، ليس من السهل توفير إطار محدد مما يدل على أهمية الثقافة السياحية والسياح بشكل عام لوجهة معينة . وعلى ذلك ، تحديد إشكالية المفهوم الثقافي للسياحة تثير عدداً من القضايا . أكثر مسألة مهمة تكمن في تحديد مفهوم عناصر السياحة الثقافية ؛ "الثقافة" و"السياحة" فكلهما ، من حيث المصطلحات الخاصة بهما ، يصعب تفسيرهما . الغالبية من التعاريف المتاحة للسياحة الثقافية " تتفق على ذلك " . يجادل ريتشاردز (1996) في تعريف هذا المفهوم حيث يكشف عن عدد من الأسئلة الأساسية المنظورة والمطروحة للنقاش :

- ما هي أنواع الثقافة التي ينبغي تضمينها في نطاق السياحة الثقافية ؟
 - هل زيارة المتاحف تحول عطلة بأكملها إلى تجربة في السياحة الثقافية ؟
 - هل السياح الذين ينخرطون في الاستهداف الثقافي ، في الواقع بدوافع ثقافية ؟
- تتناول هذه الورقة تعريف السياحة الثقافية وأهميتها جنباً إلى جنب مع العلاقة المتغيرة باستمرار بين مفهومين واسعين للثقافة والسياحة . لكن ، ومن الضروري أن نذكر أن تعريف المفهوم الثقافي للسياحة يكاد يكون مهمة مستحيلة . لا يوجد عموماً تعريف متفق عليه للسياحة الثقافية في أي مكان ، و تتخطى الأدبيات بالإجماع تقديم وصف قوي لهذا المفهوم . ومع ذلك ، من خلال مراجعة الأساليب المعتمدة الأكثر شيوعاً في وصف السياحة الثقافية من الممكن تقديم تفسير "عام" لهذا المفهوم .

السياحة الثقافية

من أجل تحديد مفهوم السياحة الثقافية بشكل واضح من الضروري أولاً أن يكون هناك فهم أساسي للاثنتين ، تعريفات معقدة للثقافة والسياحة . ومع ذلك ، تجدر الإشارة إلى أن التعرف على مفهومي الثقافة والسياحة بشكل منفصل يعد شرطاً أساسياً لتعريف السياحة الثقافية . تعريف السياحة الثقافية في حد ذاته مختلف تماماً ولا ينبغي عده مزيجاً من معاني هذين المصطلحين : الثقافة والسياحة .

السياحة

بالمقارنة مع المفهوم الواسع للثقافة ، فإن السياحة هي ربما مصطلح التعامل معه أسهل . التعريفات المعروفة تقسم السياحة إلى فئتين ؛ "المفاهيمية" تعريف السياحة ، والتعامل مع المعنى الأساسي للسياحة ، والتعريف "التقني" للسياحة ، ركز على تقييم وقياس قيمة السياحة المتغيرة بشكل خاص في مختلف البلدان . يتم شرح الفئات بإيجاز في الشكل 1 أدناه .

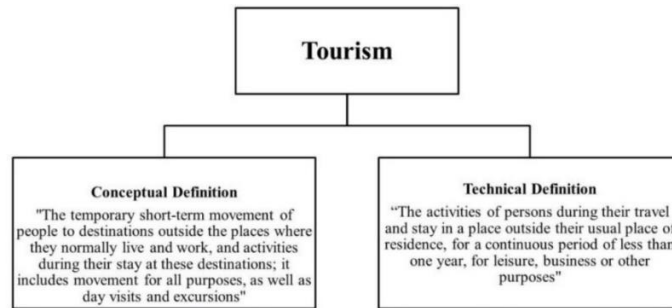


Fig. 1 Conceptual and technical definitions of tourism. Sources: WTO, 1993 and Holloway, 1985

التعريف المفاهيمي : ((حركة الأشخاص المؤقتة ، قصيرة المدى ، إلى وجهات خارج الأماكن التي يعيشون ويعملون فيها عادةً ، والأنشطة أثناء إقامتهم في هذه الوجهات تشمل الحركة لجميع الأغراض، وكذلك الزيارات اليومية والرحلات)).

التعريف التقني : ((أنشطة الأشخاص أثناء سفرهم وإقامتهم في مكان خارج مكان إقامتهم المعتاد ، لفترة متواصلة تقل عن سنة واحدة ، للترفيه أو العمل أو لأغراض أخرى)).

الثقافة

الثقافة مفهوم معقد للغاية ؛ مئات التعاريف لها . بشكل عام ، يُنظر إلى "الثقافة" على أنها "الكل المعقد ، الذي يقدم مفهوماً موحداً لأساليب حياة متنوعة على نطاق واسع. محاولة وصف "الثقافة" في تعريف واحد مقبول على نطاق واسع ينتج بالتالي مستوى تعميم يجعل التعريف عديم الفائدة . (ريتشاردز، 1996) هناك استخدامان متاحان لهذا المفهوم في الأدب ، الثقافة كونها "عملية" و الثقافة كونها "منتجاً" كما هو موضح في أدناه .

Culture	
As 'Process'	As 'Product'
Derived from anthropology and sociology which regard culture mainly as codes of conduct embedded in a specific social group. Culture designates the social field of meaning production, or the processes through which people make sense of themselves and their lives.	Derives particularly from literary criticism. Culture is regarded as the product of individual or group activities to which certain meanings are attached. Thus 'high' culture might be used by some to refer to the products of famous artists, whereas 'low' culture might refer to TV soap programs.

Fig. 2 Concept of culture in literature. Sources: Clarke, 1990 and Richards, 1996

كنتيجة : ((مستمدة بشكل خاص من النقد الأدبي . تعد الثقافة نتاج أنشطة فردية أو جماعية ترتبط بها معاني معينة ، لذلك قد يستخدم البعض الثقافة العالية للإشارة إلى منتجات الفنانين المشهورين ، في حين أن الثقافة المنخفضة قد تشير إلى البرامج التلفزيونية)).

كعملية : ((مستمدة من علمي الأنثروبولوجيا و الاجتماع اللذين يعدان الثقافة بشكل أساسي بمثابة قواعد سلوك مدمجة في مجموعة اجتماعية معينة . تحدد الثقافة المجال الاجتماعي لإنتاج المعنى ، أو العمليات التي من خلالها يفهم الناس أنفسهم وحياتهم)).

وفي مجال السياحة هذين النهجين المميزين يبدوان متداخلان ومتكاملان قليلاً . بمعنى آخر ، السياحة مصحوبة بالية اجتماعية أخرى ، قد تكون بمثابة حافز لتحويل الثقافة كعملية إلى كمنتج ثقافة ، وبالتالي عزل وفصل المنتجات الثقافية عن أصلها في السياق الاجتماعي . وكما ذكرنا من قبل ، فإن هذه المسألة تطرح التحدي في تحديد مصداقية السياحة الثقافية للمنطقة في المركز الأول .

على الرغم من التعريفات المختلفة للثقافة ، قد يكشف في المجتمع بسهولة دورها وعلاقتها بالسياحة ، سيكون من غير الحكمة ولا داعي لشرحه في هذه المقالة . وقد صنف آشورث (1995) ثلاثة تعريفات للثقافة المتعلقة بالسياحة موضحة في الشكل 3 . الأول والأكثر التعريف المحدود هو الإنتاجية الجمالية . يعد **"الفن"** أبسط أشكال الثقافة السياحية تم تحويله إلى سلعة من أجل السياحة ، وترتبط عمومًا بالفنون المنتجات الفنية والأداء ؛ أي المسرح ، الباليه ، الحفلة الموسيقية ، المهرجانات والمتاحف وعروض الأوبرا (آشورث، 1995).

أما التعريف الثاني للثقافة فهو **"التراث"** . حيث تتجلى السياحة بشكل أكبر في مزيج من المباني المحفوظة ، مناظر المدينة والأنماط المورفولوجية ، وكذلك الأماكن المرتبطة بالأحداث والشخصيات التاريخية . التعريف الأخير والأكثر عمومية للثقافة ، الثلاثة التي ذكرها آشورث هي **"السياحة الخاصة بالمكان المعني"** . يمكن تعريف تلك الثقافة بأنها مجموعة مشتركة من القيم والاتجاهات وبالتالي سلوك المجموعة الاجتماعية **"(أشورث ، 1995)**.

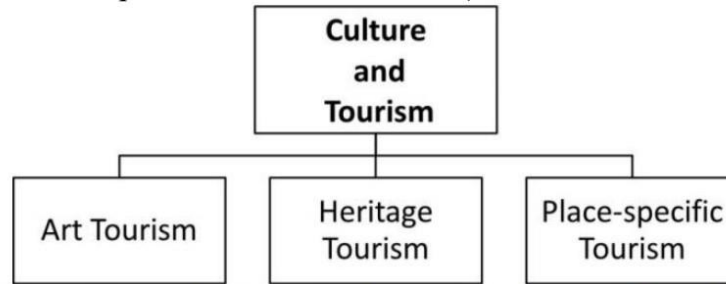


Fig. 3 Definitions of culture related to tourism. Source Ashworth, 1995

السياحة من أجل الفن ، من أجل الاطلاع على التراث ، لخصائص المكان المقصود .

تصنيف السائح الثقافي

قبل مناقشة التعريف والنهج المختلفة التي تحيط بمفهوم السياحة الثقافية ضروري تحديد بإيجاز أنواعاً منفصلة من السياح الثقافيين . يشير ستيببنز (1996) إلى أنه بشكل عام يمكن تقسيم السياح الثقافيين إلى فئتين رئيسيتين **المتخصص** و **العام** حيث كلاهما يميل إلى تجنب المشاريع التجارية الموجودة داخل نطاق مجال الاهتمام .

The 'general' cultural tourist	The 'specialized' cultural tourist
Makes a hobby of visiting different geographic sites. Over time, as general cultural tourists increase their knowledge of different cultures, they may become specialized cultural tourists who focus on one or a small number of geographic sites or cultural entities.	Repeatedly visits a particular city, region, or country in search of a broad cultural understanding of the place, or goes to different cities, regions, or countries in search of exemplars of, for instance, a kind of art, history, festival, or museum.

Fig. 4 Categories of cultural tourists in general. Source Stebbins, 1996

سائح ثقافة عامة : ((يمارس هواية زيارة المواقع الجغرافية المختلفة . وبمرور الوقت ، ومع زيادة معرفته بالثقافات المختلفة ، قد يصبح السائحون الثقافيون العامون سائحين ثقافيين متخصصين يركزون على واحد أو عدد صغير من المواقع الجغرافية أو الكيانات الثقافية.))

سائح ثقافي متخصص : ((يقوم بشكل متكرر بزيارة مدينة أو منطقة أو بلد معين بحثاً عن فهم ثقافي واسع للمكان ، أو الذهاب إلى مدن أو مناطق أو بلدان مختلفة بحثاً عن أمثلة ، على سبيل المثال ، نوع من الفن أو التاريخ أو المهرجان أو متحف.)) .

ومع ذلك، فإن قائمة Stebbins للسائحين الثقافيين المختلفين كثيرة جداً وعلى الرغم مما يوحي به اسمه ، فهو ليس على وجه التحديد المتعلق بالسياحة الثقافية . تصنيف أكثر تفصيلاً للسياحة الثقافية حسب تصنيف ماكيرشر ودو جروس للسائح الثقافيين استجابة لعمق خبرتهم ، وكذلك أهمية الثقافة كمحفز في

سفرهم. (الشكل 5) . الأنواع الثلاثة الأولى من السياح الثقافيين ؛ **الهادف**، ومشاهدة **المعالم السياحية** و**الصدفة** ، يمكن القول أنها تعد السائح الثقافي الأساسي بسبب الدافع الرئيسي لهم والخبرة في اختيار الوجهة من أجل **القيم الثقافية** . مقارنة بالقائمة المقدمة بواسطة Stebbins ، يمكن لهذه الأنواع الثلاثة من السائح الثقافي أن يكون متخصص، او عارض ، وبالمناسبة ، تقع ضمن فئة سياح الثقافة العامة .

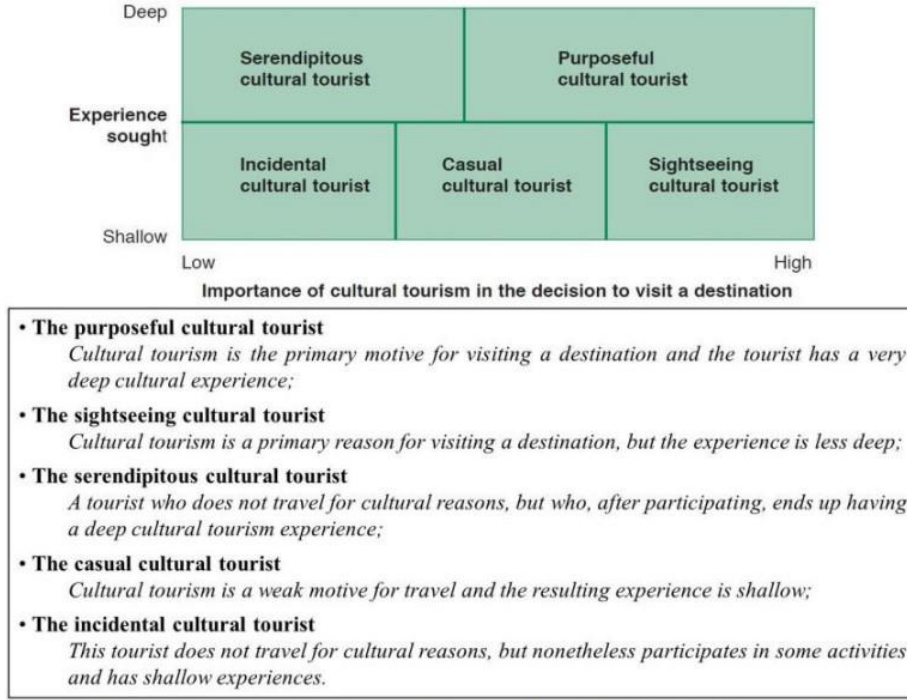


Fig. 5 Typology of cultural tourist. Source: McKercher and Du Cros (2002)

- **السائح الذي يقصد الثقافة** : السياحة الثقافية هي الهدف الرئيس لزيارة المقصد (الوجهة)، و السائح له خبرة ثقافية عميقة .
- **السائح لمشاهدة المعالم الثقافية** : السياحة الثقافية هي الهدف الرئيس لزيارة المقصد (الوجهة) ، ولكن الخبرة اقل عمقا .
- **سائح ثقافي عفوي** : سائح لم يسافر لاسباب ثقافية ، ولكن بعد ان شارك امتلاك خبرة ثقافية عميقة.
- **سائح ثقافي عرضي** : السياحة الثقافية تمثل حافزا ضعيفا للسفر وتنتج خبرة ضحلة .
- **سائح ثقافي بالصدفة** : لم يسافر لاسباب ثقافية ، ولكن لا مانع من المشاركة في بعض النشاطات وله خبرة ثقافية ضحلة .

سياق السياحة الثقافية

يشمل مصطلح السياحة الثقافية الاستخدام الرئيسي لمجموعة واسعة من المظاهر الثقافية مثل التراث والفن والفولكلور وغيرها من قبل السياح . يمكن ان يُنظر إلى السياحة الثقافية عموماً على أنها علاقة اجتماعية ثقافية بين الأشخاص الذين يتم الترويج لهم والإشراف عليهم والتوسط بينهم من مختلف الجهات الفاعلة بما في ذلك المخططون والسياسيون والباحثون ، محترفي التسويق و وكالات السفر وما إلى ذلك . يمكن عد **السياحة الثقافية بمثابة لقاء بين الأنظمة الاجتماعية والثقافات التي سوف تنتج تغييرات في كل منهما (سميث، 1992)** . كونها ممارسة اجتماعية ، تعمل السياحة الثقافية على إعادة بناء أو بناء الهويات (مثل القومية

والاجتماعية ، والنزعة العابرة للحدود الوطنية) وسوف تساهم في نهاية المطاف بالعولمة وتأطير عالم معولم . (بومان، 1999)

يحدد (Bonink 1992) نهجين فيما يتعلق بتعريف السياحة الثقافية ؛ "المواقع والآثار" ، مع التركيز على شرح نوع المعالم السياحية التي تمت زيارتها من قبل السياح الثقافيين ، و يصف الثقافة بشكل أساسي بأنها المنتج (ريتشاردز، 1996). هذا النهج الكمي ببساطة يفترض ان السياحة الثقافية كمستهدف للمعالم الثقافية ويقترح وجهة نظر محدودة نسبيا للدوافع و أنشطة السياح الثقافيين ، وبالتالي يقتصر تحليله على مناطق الجذب ومواقع محددة . على سبيل المثال ، المواقع والنصب التذكارية نهج السياحة الثقافية ، عادة ، النظر في ما يلي من المعالم والمواقع كونها تعبيرات "غير ملموسة" و"لموسة".

ما يجذب السياح الثقافيين :

- المواقع الأثرية والمتاحف
- الهندسة المعمارية (الآثار والمباني الشهيرة والمدن بأكملها)
- الفن والنحت والحرف اليدوية والمعارض والمهرجانات والفعاليات
- الموسيقى والرقص (الكلاسيكي، الشعبي، المعاصر)
- الدراما (المسرح والأفلام والمسرحيين)
- دراسة اللغة والأدب والجولات والأحداث
- المهرجانات الدينية والحج
- الثقافات الكاملة (الشعبية أو البدائية) والثقافات الفرعية

أما المنهج الثاني فيسمى "المنهج المفاهيمي." محاولا تعريف السياحة الثقافية بطريقة أكثر نوعية من خلال تحليل الممارسات والتجارب والمعاني عند السائح الثقافي الذي على اتصال مع الأماكن والثقافات الأخرى . يصف ريتشاردز (1996)؛ " كما هو الحال مع السياحة بشكل عام ، تحاول التعريفات المفاهيمية للسياحة الثقافية وصفها الدوافع والمعاني المرتبطة بالنشاط السياحي الثقافي . على سبيل المثال ، يعرف ماكنتشوس وجويلندر (1986) مصطلح "السياحة الثقافية" بما في ذلك "جميع جوانب السفر، التي من خلالها المسافرون يتعرفون على تراث وتاريخ الآخرين أو طرق الحياة أو الفكر المعاصر . وبعبارة أخرى ، عمليات ومنتجات الثقافات الأخرى هي عروض ثقافية للسياح الثقافيين .

علاوة على ذلك ، يرى بيريرو (2002) من ناحية أخرى ، يمكن تعريف السياحة الثقافية بطريقة مختلفة ؛ كعملية تسليع وحنين للتراث الماضي ، تجربة نفسية ، عملية الفضول للتعلم ، وشكل حديث من الحج ، كصناعة تمثل القيم الثقافية وطريقة ثقافية محددة . تشير المزيد من الدراسات حول التعريف المفاهيمي للسياحة الثقافية إلى أن هذا النهج حفز على الابتعاد عن السياحة الثقافة كمنتج للثقافة ، كعملية أو "أسلوب حياة" . تعريفات الثقافة التي هي واضحة في الاهتمام المتزايد للسياح في تجربة نمط الحياة والعادات والحياة اليومية الناس في وجهات مختلفة . وبعبارة أخرى ، اهتمام السياحة بالموارد الطبيعية ، حيث يبدو أن المناظر الطبيعية أكثر انخراطاً في الأمور الحسية والرمزية واستهلاك الأفكار والصور المرتبطة بشكل خاص بالأماكن . (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2009) هذا التوسع والتنوع في نمط الاستهداف الثقافي للسياح ، التعامل في المقام الأول مع العناصر غير الملموسة تجعل تحديد مفهوم الدوافع الثقافية وكذلك السياحة الثقافية أكثر من صعوبة .

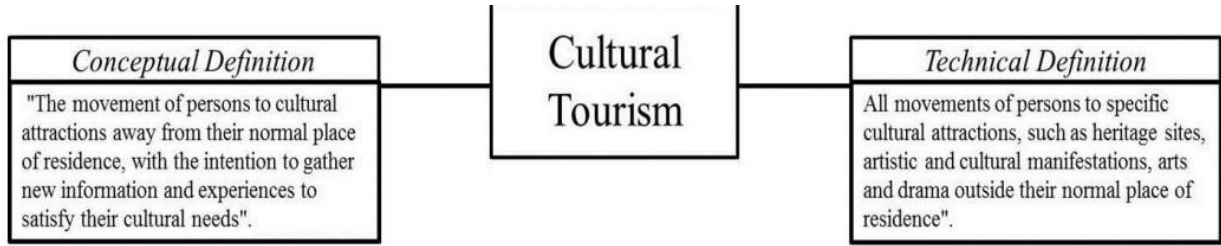


Fig. 6 Definitions of 'cultural tourism' Sources: Ashworth (1995), Richards (1996) and <http://www.atlas-euro.org>

التعريف المفاهيمي : ((انتقال الاشخاص بعيدا عن مكان الإقامة بسبب جاذبية ثقافية ، بقصد جمع معلومات جديدة و خبرة تشفي حاجتهم الثقافية)) .

التعريف التقني : ((جميع انتقالات الافراد نتيجة جاذبيات ثقافية محددة مثل : التراث ، طبيعة المواقع ، و الاحتفالات الثقافية ، الفنون و الدراما خارج اماكن سكنهم))

أهمية الهوية

أحد أهم "مكونات" الثقافة السياحة والسياحة بشكل عام هي مسألة الهوية . خاصة في السنوات الأخيرة ، النضال من أجل خلق الهوية ، ولقد أصبح التأمل في الهوية سمة لا تتفصل عن السياحة الثقافية . وبعبارة أخرى ، يتم افتراض الهوية كونها القيمة الأساسية لكل من السياح الثقافيين ومضيفيهم ؛ يريد المضيفون الترويج لهوية فريدة لمجتمعاتهم لجذب الزوار وبالتالي تحقيق الفوائد المرتبطة بالسياحة ، ومن ناحية أخرى فإن هذه الهوية "المحلية" الفريدة سوف ترضي المجتمع المتعطش للاستهداف الثقافي والمساعدة على تمييز السائح الثقافي . وفقا لريتشاردز وبيريرو (2006) العوامل مسؤولة عن ظهور الهوية كعنصر أساسي في السياحة الثقافية هي :

- ضرورة أن تميز المناطق نفسها
- البحث عن أشكال جديدة للمجتمع
- الحاجة إلى تثمين الثقافة
- التحول نحو السياحة التجريبية
- تجسيد الهوية لما بعد الحداثة وما بعد الاستعمارية

يمكن وصف الهوية نفسها بأنها "عملية اجتماعية . " بناء المعاني التي تستخدم السمات الثقافية في سياق علاقات القوة" (ريتشاردز. 2006) من أجل فهم واضح للدور الناشئ للهوية في السياحة الثقافية ، ومن الجدير بالذكر أن تصف بإيجاز ثلاثة أنواع أساسية للهوية المميزة عند مانويل كاستيلز (2000).

يمكن للسياحة الثقافية أن تلعب دوراً مهماً وتساهم لجميع هذه الأنواع الثلاثة من الهوية ؛ على سبيل المثال ؛ تعزيز "المعالم الوطنية" وبالتالي دعم الهوية الشرعية ، خلق مسارات ثقافية "بديلة" للهوية المقاومة وبالطبع الترويج لصور جديدة لمجتمعات الهوية الإسقاطية . ولذلك فمن الواضح أنه يمكن للسياحة الثقافية أن تلعب دوراً حاسماً في بناء وإعادة بناء الهوية من أجل الاستهداف السياحي . وبعبارة أخرى ، كونها "آلية للتغيير الثقافي والاجتماعي" ، السياحة لها تأثير كبير على تحول الهوية حيث في بعض الحالات قد تكون السياحة الثقافية تعزز هذه الهوية ، وفي حالات أخرى قد تضيق حواساً جديدة ومعاني للشعوب والمساحات وبالتالي تغيير وتحويل الهوية بشكل أساسي . ومع ذلك ، بغض النظر عن كيفية حدوث ذلك تستمر عملية "تسليع الثقافة" هذه ولا يمكن تجاهل التكاليف الاجتماعية المترتبة عليه . (سانتانا، 1997)

علاوة على ذلك ، هناك عامل آخر يكشف عن إغلاق العلاقة بين الهوية والسياحة الثقافية قضية العولمة الحالية إلى جانب الروابط الاجتماعية الفضفاضة ، تراجع أشكال الأسر التقليدية وبنيتها والفردية . ويتطلب هذا الوضع الناشئ إعادة تعريف "الإنشاءات الرمزية للمجتمعات" حيث يمكن للسياحة الثقافية أن تكون بمثابة حافز أيديولوجي من أجل ترويج صورة وهوية جديدة في الرد على العلاقة الاجتماعية المعاصرة وبالتالي تعديل الحدود والتخوم بين المجموعات البشرية المختلفة سواء على المستوى المحلي أو العالمي . ومن هذا المنظور فإن السياحة الثقافية ليست مجرد مرتبطة بزيارة المعالم والمواقع ، النظرة التقليدية للسياحة الثقافية ، تشمل أيضاً استهداف طريقة الحياة في وجهات مختلفة . بعبارة أخرى ، السياحة الثقافية لا تقتصر فقط على استهداف المنتجات الثقافية من الماضي ؛ أنها تتعامل مع أسلوب الحياة المعاصر وثقافة الناس . وعليه فإن هذه النظرة للسياحة الثقافية ، إلى حد ما ، تتحرك في انسجام مع القضية الحالية للعولمة وعملية التسليع الحتمية المرتبطة بها . يعتقد أن السياحة الثقافية أو السياحة بشكل عام ، تلعب دوراً مهماً في تقليص الهوية المحلية للمجتمعات مع الأخذ في الحسبان طبيعة التنمية السياحية التي تملئها ، أنه ينبغي تقديم السلع للسياح مقابل الفوائد الاقتصادية . علاوة على ذلك ، مع الأخذ في الحسبان النمط المعاصر للاستهداف الثقافي بين الثقافات وأوضح السياح من قبل ، عملية التسليع هذه المرتبطة بالتنمية السياحية لا تقتصر على المنتجات المادية ، بل وعناصر الحياة اليومية للسكان المحليين أيضاً . (ريتشاردز ، 1999)

تشكل هذه القضية تحدياً كبيراً في مناقشة أهمية السياحة الثقافية وأثرها على الهوية في حين إلى أي مدى ينبغي أن تكون عملية التسليع ذات استمرارية في كليهما بالنسبة للسائح الثقافي الذي يستهدف المنتجات المُسلَّعة (إلى الحد الذي تكون فيه هويتها "يحدده استهداف الآخرين") والسكان المحليين بيع هويتهم واستنفاد الموارد الثقافية وعيش الحياة المتوقعة منهم من قبل السياح .

'Legitimated' Identity	'Resistant' Identity	'Projectual' Identity
Created by dominant institutions to legitimate their power over other social actors.	A claim by social actors in low social positions who are stigmatized by the dominant groups. It is a construction of alternative social principles of organization, it is more communal and represents a defensive identity against exclusion and domination.	Where social actors manipulate their cultural materials and construct a new identity that redefines their position in society and transforms the social structure

Fig. 7 Three basic types of identity. Source: Castells, (2000)

الهوية الشرعية : تم إنشاؤها من خلال التحولات المهيمنة لإضفاء الشرعية على سلطتها على الجهات الاجتماعية الفاعلة الأخرى .

الهوية المقاومة : ادعاء من قبل جهات اجتماعية فاعلة في مراكز اجتماعية منخفضة وصمت المجموعات الوصيفة . إنها لطالبي بناء تنظيم اجتماعي بديل ، وهي طائفة تمثل هوية دفاعية ضد الاستبعاد والسيطرة .

الهوية الاسقاطية : حيث تتلاعب الجهات الاجتماعية الفاعلة بموادها الثقافية وتبني هوية جديدة تعيد تحديد مكانتها في المجتمع وتشكل الهيكل الاجتماعي .

خاتمة

بغض النظر عن الاهتمام الدرامي الممنوح لمفهوم السياحة الثقافية في السنوات الأخيرة ، المشكلة الأساسية للتعريف لم يتم حلها بعد . ربما يكون السبب وراء هذه المشكلة ان السياحة الثقافية هي وليدة الثقافة ؛ الذي يعد كونها واحدة من "الكلمات الأكثر تعقيدًا في اللغة الإنجليزية . " لغة". (وليامز، 1983) هذا عدم اليقين والتنوع ويصبح تعريف السياحة الثقافية أكثر إشكالية عندما يكون هناك "مجموعة غير متجانسة من المصطلحات" ، مثل السياحة الفنية السياحة التراثية ، والسياحة العرقية ، وما إلى ذلك ، يتم اعتماد الاستخدام القابل للتبديل على نطاق واسع ، واستخدام كليهما في البيانات السياسية والأدبيات دون إطار متين وتوضيح للتمايز أو التشابه بينهما . (ريتشاردز، 1999) ومع ذلك ، ليس هناك شك تقريبًا في أن الثقافة أمر بالغ الأهمية مكون من "المنتج" السياحي وقد يحدد تنافسية وفعالية الوجهات السياحية . إن مراجعة التعريف المفاهيمي للثقافة يكشف كيف تتكون الثقافة من كلا المنتجين (مثل المباني والجمارك و الفنون) والعملية (مثل أسلوب الحياة) المرتبطة بالثقافة .